السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ العدد ٤٧

الاحد الخامس والعشرون بعد العنصرة

منجل الحصّاد

يشبه العالم حقل قمح تموج فيه نفوس البشر، وتمايل عُجباً، وتتلألأ سنابلها تحت أشعّة الشمس الذهبية، ثم تنضج، فتصفرّ، فتيبس، فيسطو عليها منجل الحصّاد وتجمعها يد الفلاّح على البيدر لتُدرس وتُذرّي وتُغَربل

العالم حقل... وهل كل ما ينبت فيه قمح؟ كلا. ولكن ليس كله زؤاناً؟

ستظهر الحقيقة لدى ساعة الموت؛ والله يعلم ماذا يحلّ بنا غداً عندما يقصفنا منجل الموت من هذا الحقل الواسع الارجاء دون ان يعطف على حالتنا وثروتنا.

لا نعلم ماذا سيحلّ بنا غداً، ولكنّا نعلم ان من يعمل الخير يلاقي خيراً، ومن يعمل الشرّ يلاقي شرّاً.

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أهلِ كولُسّي (٣ : ١٢ – ١٧)

إلبَسوا كمُختاريْ ٱللهِ ٱلقدّيسينَ ٱلمَحبوبين ، أحشآءَ ٱلرَّحمَة وٱللُّطف وٱلتَّوضُع وٱلوَداعَة وٱلأناة مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بعضا ، ومُسامِحين ، إن كانَت لأحدٍ شَكوى عَلى آخر : وكَما سامَحَكُمُ ٱلرَّبّ ، سامِحوا أنتُم أيضا . وفَوقَ جَميعِ هٰذِه ، إلبَسوا ٱلمَحبَّةَ ٱلَّتي هيَ رِباطُ ٱلكَمال : وليَتَغلَّبْ في قلوبِكُم سَلامُ ٱلمَسيح ، ألسَّلامُ ٱلَّذي إليهِ دُعيتُم في جَسَدٍ واحِد ؛ وكونوا شاكرين . ولتَحِلَّ كَلِمَةُ ٱلمَسيحِ فيكُم بكَثرَة ، مُعَلِّمينَ وناصحينَ بَعضُكُم لِبَعض ، بِكُلِّ حِكمَة وبِمَزامير وتَسابيح وأغانيَّ روحيَّة ، مُرَنِّمينَ في قُلوبكُم بِٱلنِّعمَةِ لِله . ومَهما أخَذتُم فيهِ مِن قَولٍ أو فِعل ، فليَكُنِ ٱلكُلُّ بِٱسمِ ٱلرَّبّ يَسوعَ ٱلمَسيح ، شاكِرينَ بِهِ لِلهِ ٱلآب ، بِرَبِّنا يَسوعَ ٱلمَسيح .

اعتبار : وليتغلّب في قلوبكم سلام المسيح ...

السلام هبة ثمينة القدر تفوق كل هبة ، اتحفنا بها المسيح عندما وضع نفسه ونزل من السماء لأجل خلاصنا ، فسفك دمه لفداء الجنس البشريّ ومن يوم ما هبط السلام من السماء مرافقاً ابن الله تخفّف شقآء الانسانية ، واصبح ابن آدم يتعزّى في اعذبته المستمرة بالبحث عن السلام وتملكه والتمتع به .

السلام الذي يميزنا نحن المسيحيين من سائر الناس ليس صورة وهمية ، انما هو عين الصواب الذي نبت في حقل النصرانية مدى الاحقاب والاجيال ، ولا يزال منارة ساطعة تضيء في العالم لتهدي الشعوب الى ميناء الحياة والخلاص .

الانجيل (متى ١٣ : ٢٤ — ٣٠)

ضَرَبَ يَسوعُ لِلجُموعِ هٰذا ٱلمَثَل : يُشبِهُ مَلكوتُ ٱلسَّماواتِ رَجُلًا زَرَعَ زَرعًا جَيِّدًا في حَقلِه . وفيما ٱلنّاس نائِمون ، جآءَ عَدُوُّه ، وزَرَعَ في وَسْطِ ٱلقَمحِ زُؤانًا ومَضى . فلَمّا نَمى ٱلنَّبتُ وأخرَجَ ثَمَرا ، حينَئِذٍ ظَهَرَ ٱلزُّؤان . فجآءَ عَبيدُ رَبِّ ٱلبَيت ، وقالوا لَه : يا سَيِّد ، ألَم تَكُن زَرَعتَ في حَقلِكَ زَرعًا جَيِّدا ؟

فمن أينَ ٱلزُّؤَان ؟ فقالَ لهُم : إنَّ رَجُلًا عَدُوًّا فعَلَ هذا . فقالَ لَهُ عَبيدُه : أتُريدُ أن نَذهَبَ ونَجمَعَه ؟ فقالَ لَهُم : لا ، لِئَلَّا تَقلَعوا ٱلحِنطَةَ مَعَ ٱلزُّوان ، عندَ جَمعِكُم لَه . دَعوهُما يَنبُتانِ جَميعًا إلى ٱلحَصاد ، وفي أَوانِ ٱلحَصاد أَقولُ للحَصَّادين : إجمَعوا أَوَّلًا ٱلزُّوان ، وٱربِطوهُ حُزَمًا لِيُحرَق ، وأَمَّا ٱلقَمح ، فٱجمَعوهُ إلى أهرآئي .

اعتبار : — الزرع الجيد —

كأنَّ المسيح يقول : انا هو الرجل الذي أتى وزرع في قلوب البشر زرعاً جيداً ، لأني دربتهم في طريق الصلاح والفلاح ، وانرت اذهانهم كي يبصروا الحقيقة وينهجوا مناهج العدل والبرّ .

غير ان عدوي الالدّ ، ابليس اللعين ، احتقد قهراً ، فأتى وزرع وسط زرعي الجيد بذور الفساد والشر ، فنبتت مع القمح ، واستغلت خصب الارض .

ولكن دعوا الشيطان وتباعه يكابدون تعباً ومشقة ليخنقوا الزرع الجيد !! سوف يأتي ، ولا بدَّ ان يأتي يوم الدينونة ، حيث سأقول للملائكة : اطرحوا الاشرار في دركات جهنم يحترقون ؛ واما الابرار فهلمّوا بهم ليرثوا السماء المعدّ لهم منذ الابدية .

غالب الزمان

وطِئَ يوماً قصر فرعون الجبَّار شيخٌ متحمساً ، ووقف وقفة أذهلت بلاط فرعون ، ثم رفع صوته فانخلعت القلوب فزعاً ، وقال : اسمعْ يا فرعون ، قد حُتم عليك ان تترك العرش وتهدم الهياكل وتدمر المدينة ، وتدفن ماضيك في هوّة النسيان وتذهب هائماً على وجهك ؛ لأنه قد حان ان يستعبدك من هو اقوى منك .

امّا فرعون فقد اثار حفيظته هذا الخطاب ، لكنه استخف بالامر وقال :

— اليك عني ، يا احمق ! أنا فرعون الذي قهر الجبابرة في الحروب وذلّلهم ، ودمّر مدنهم وقصورهم واستعبدهم ؛ ولسوف ترى ثم سوف ترى ما هو عقابك على جسارتك هذه !

ضبط الشيخ اذ ذاك انفعاله من سخافة فرعون، وتعمّل ابتسامة سخرية وقال: قد أَعذر من أنذر. فلا يغرنَّك، يا فرعون، مجدٌ مضى ولا تقاومني لأَني انا اقوى منك جبروتاً. أنا «الزمان» السلطان المطلق الذي يقلّب الدول والامم ظهراً على بطنٍ ويذيقهم حلاوة يوم ومرارة دهر!

فاصفرّ وجه فرعون ونكس رأسه صاغراً ذليلاً واتمّ كل ما امره الشيخ به. ومن ثم غابت سعادته ومضت ايامه كأَنها لا شيء وكأَن لم تكن!!

وحيث كان يمرّ ذلك الشيخ كنتَ ترى المدن والبلاد قاعاً صفصفاً، فكان يحرز النصر بعد النصر دون أن يتقهقر.

لا بابل المترفة ولا نينوى القديرة ولا أثينا العالمة ولا قرطاجنَة المتحمسة ولا روميا المظفرة، ولا الشرق المتمدن ولا الغرب الراقي استطاعوا أو يستطيعون ان يقيّدوا هذا الشيخ العضوض.

غير انه ندم وعضّ بنانه وتمنى الف تمنية لو لم تحدثه نفسه ويحمله الطمع الى أن يصعد الڤاتيكان، حيث يجلس خليفة القديس بطرس المبجّل.

وكان الامر ان ذلك الشيخ وطِئَ عتبة الڤاتيكان متهدّداً الحبر الاعظم ان ينزل فيه من البلايا ما انزله بملوك الارض قاطبة، فأبى خليفة بطرس ان يمتثل امره.

احتدم حينئذ الشيخ غضباً وصاح بكل ما فيه: أنا (الزمان) سيد الممالك وفتّاك الارواح، لِمَ تأبى ان تخضع لي، لعلمك اني قادر ان أثلّ عرشك واعمل بك ما عملته بفرعون وعواهل الارض بأسرها؟

فقال له الحبر الاعظم: صَهْ، أيها الشتّام الذليل. إنْ كنت انت الزمان، فلا تنس اني أنا «الأَبد».

ففرّ الشيخ هارباً على وجهه، وبقي الحبر الاعظم غالب الزمان، محفوفاً بالجلال والقدرة السامية، منارة الحق الساطعة يهدي الناس الى طريق الخلاص في كنيسة المسيح، لانه مكتوب: «وابواب الجحيم لن تقوى عليها».

مطبعة الآباء الفرنسسين — القدس — باذن الرؤساء